احدهما وجعلت تحت الوقود بحيث يصل دخان السفلى الى العليا
فحين وصول الدخان اليها اشتعل راسه الاعلى حتى يصل الى الشمعه
السفلى فيشتعل فما قال الحكما فيما يرى بالابصار ان صح فلا ينافي
الاية الكريمة اذ ليس فيها ما يدل على ان الشهاب ينقض من السما
لانه تعالى قال فاتبعه اي تبعه شهاب ثاقب ولم يقل انه من الافلاك
ولا ينافي الاية التي في سورة الملك وهي قوله تعالى ولقد زينا
السما الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين فان كل
نير يحصل في الجو العالي فهو مصباح لاهل الارض وزينة للسما
من حيث انه يرى كانه على سطحه ولا يبعد ان يصير اشتعال
الدخان في الجو رجما للشياطين في بعض الاوقات اذا قصدوا
الى قرب السما لاجل السمع واعلم ان كل ما قاله الحكما والمنجمون
واصحاب علم الهيئة تخمين وقياس لا ينبغي التعويل عليه سوا
كان قولهم في العنصريات او الفلكيات او غيرهما والحق انها امور لا يعلم
حقايقها الا الله تعالى فان اخبر الصادق صلى الله عليه وسلم عن
شي منها فسلمه وطمن قلبك به واضرب بكلام الحكما وغيرهم الحايط
لانه لا يخبر الا عن الله تعالى فان هذا ممن استدل بعقله المزاحم
بالوهم فلهذا ترى العقلا يكذب بعضهم بعضا بل الرجل الواحد
منهم يكذب نفسه وينقض قوله الاول بالثاني وما اشبه حالهم
بحال من كذب موسى فلو كانت الامور كلها تدرك بالعقل لضاعت
حكمة ارسال الرسل فاياك ان تزل بك القدم وتطلب الاشيا
كلها بالعقل فتضل عن طريق الحق وتهلك مع الهالكين قال الله تعالى

ما اتاكم

ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واعلم ان الحكما انفسهم
لم يدعوا انهم علموا حقايق الاشيا على ما هي عليه في نفس الامر بل
غرضهم الحكمة بانها علم يعرف به حقايق الاشيا على ما هي عليه بحسب
الطاقة البشرية وانت اذا اطلعت على قول من اقوالهم ونظرت
الى ادلتهم على اثباته ظننت انهم علموا ذلك الشي بحسب نفس
الامر وليس كذلك باعترافهم اذا عرفت هذا عرفت ان معرفة
الاشيا على ما هي عليه في نفس الامر مخصوص بالله تعالى وبمن
اختارهم من خلقه وهم الانبيا على الخصوص اكمل الرسل نبينا صلى
الله عليه وسلم المؤيد بقوله تعالى وما ينطق عن الهوى ولا تفهم من
هذا الكلام ان العقل ليس له مدخل في شي بل له مدخل في بعض
الاشيا وهي اعظمها واصولها لانه به يعرف وجوب الوجود له تعالى
ووجوب صفاته وبه يعرف صدق الرسالة وغير ذلك مما
جعله الله تعالى يدرك به ولا يعرف به احوال ما بعد الموت من الحشر
والنشر والجنة والنار ورؤية الله تعالى واذا استعملت العقل في
مدركاته فلا تكلفه ما ليس في وسعه واعتمد في ذلك على قول
من ثبت صدقه بالعقل وهو النبي صلى الله عليه وسلم فخذ
هذه النصيحة واعتمد عليها تربح ان شا الله تعالى واعلم
انه قد اختلف في رمي الشياطين بالشهب فقيل انه حدث بعد
مبعثه صلى الله عليه وسلم وقيل انه كان قبل ذلك واستدل
على الاول باستغراب العرب ذلك حين جاوا الى عمرو وابن امية
الثقفي وكان دهات العرب فقالوا له الا ترى ما حدث في السما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)